Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن قصيدة لكعب بن مالك الأنصارى:

ألا هـل أتى غسـانَ من نـأْى دارهـا ... وأخـبرُ شىء بـالأمـورِ عليـمُهـا
بـأَنْ قـد رمـتْنـا عـن قِسىٍّ عـداوة ... مـعـدٌّ معًـا، إذ أتـانـا زعـيـمُـهـا
نـبـىٌّ لـه فى قـومـهِ إرثُ عـزة ... وأعـراقُ صِـدق هَـذَّبـتْهـا أُرومُـهـا
فسـاروا وسِرنـا فـالتقينـا كـأننـا ... أُسـودُ لـقـاء لا يُـرجّـى كَـليـمُـهـا
ضـربـنـاهم حتى هـوى فى مَكَـرِّنـا ... لمنخـرِ سـوء من لـؤى عـظيـمُـهـا
فـولَّـوا ودُسْـنـاهم بـبيضٍ صـوارمٍ ... سـواءٌ علينـا حِلفُهـا وصَـميـمُهـا

* * *

وفى مكة، كان شعراءُ المشركين يهدرون بطلب الثأْر، ويبكون مصارعَ الصناديد الذين جُندلوا على ساحة بدر.

قال ضرار بن الخطاب يَرثى أبا الحكم بن هشام، أبا جهل، ويستنفر للثأْر:

أَلا مَـن لِعَـينٍ بـاتـتِ الـلـيـلَ لم تَـنَـمْ ... تـراقـب نَجـمًا فى سـوادٍ مـن الـظُّلَمْ
كـأَن قـذىً فيهـا، وليس بهـا قـذى ... سـوى عبرةٍ من جـائـل الـدمـع تَنسجِمْ
فـآليـتُ لا تـنـفـكُّ عـينى بـعـبـرةٍ ... عـلى هـالـكٍ بعد الـرئيس أبى الحكَمْ
عـلى هـالـكٍ أَشجى لؤىَّ بنَ غـالب ... أتـتْـه المنـايـا يـومَ بـدرٍ فـلم يـرِمْ
فـلا تجـزعـوا آلُ المغيـرةِ واصبـروا ... عـليـه، وَمَـن يجـزعْ عـليـه فـلم يُـلَمْ
وجِـدُّوا فـإن المـوت مَـكـرمـةٌ لكـم ... ومـا بعـده فى آخـرِ العيش من نَـدَمْ

وقال «أمية بن أبى الصلت» - ذاك الذى آمن لسانُه قبل المبعث وكفر قلبه- بكائية طويلة ينوحُ فيها على قتلى در من صناديد قريش...

* * *

وكذلك أخذت الشاعرات من الفريقين مكانهن فى المعركة.

روى «ابن اسحاق» فى «السيرة النبوية» أربع قصائد لهند بنت عتبة وقصيدتين لصفية بنت مسافر حفيدة أمية بن عبد سمس.

كما روى قصيدة لهند بنت أثاثة، حفيدة عبد المطلب، ترثى شهيدًا لها من شهداء بدر، وأخرى لقتيلة بنت الحارث فى أخيها النضر بن الحارث الذى قتل صبرًا بعد المعركة، فى «الأثيل» بين بدرٍ والمدينة.